الحديث الثامن عشر فضل تعلم القرآن وتعليمه

فضل تعلم القرآن وتعليمه

١٨ . عَنْ عثمانَ بنِ عفَّانَ رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ». وفي رواية: «إِنَّ أَفْضَلَكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»

رواه البخاريُّ (٥٠٢٧)، (٥٠٢) كِتَابُ فَضَائِلِ القُرْآنِ / بَابٌ: خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ.

أولًا: مقدمات دراسة الحديث

١. التمهيد:

الناس في سباق ومنافسة كلٌّ يريد أن يكون الأفضل، فمنهم من يرى الأفضلية في كثرة المال، ومنهم من يراها في المنصب والجاه، ومنهم من يراها في الصحة والجمال وغير ذلك، وفي هذا الحديث بيان لخير الناس وأفضلهم، وهم من يقبلون على القرآن الكريم تَعلُّمًا وتعليمًا، وهذا ما ستعرفه من خلال حديث اليوم.

٢. أهداف دراسة الحديث:

أخي الطالب: يُتوقَّعُ منك بعد دراسة هذا الحديث أن تكون قادرًا بعد عون الله تعالى على أن:

١. تُترجم لراوي الحديث.
٢. تُوضح معاني مفردات الحديث.
٣. تشرح المعنى الإجمالي للحديث.
٤. تستنتج بعض خصائص القرآن.
٥. تُبيِّن ما يُرشد إليه الحديث.
٦. تشرح فضل تعلم القرآن وتعليمه.
٧. تستشعر أهمية تعلم القرآن.
٨. تقبل على تعلم القرآن وتعليمه.

٣. موضوعات الحديث:

أخي الطالب: سيتضمَّنُ الحديثُ الشريف الذي ستدرسه بعون الله تعالى عددًا من الموضوعات المهمة، ومن أبرزها ما هو مُبَيَّن في الشكل التالي:

ثانيًا: رحلة تعلم الحديث

أخي الطالب: الشكل التالي يُرشدك إلى العناصر الرئيسة المكوِّنة لتعلم درس اليوم.

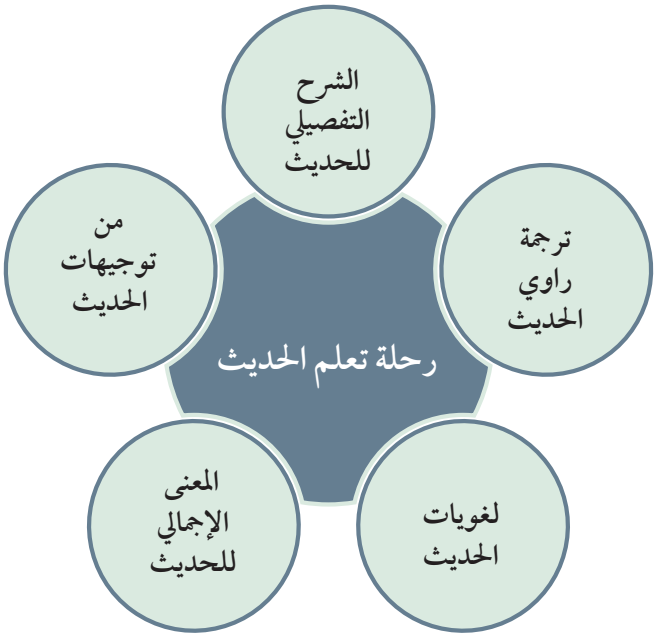

١. ترجمة راوي الحديث:

هو: عثمانُ بن عفَّانَ بنِ أبي العاصِ بنِ أُمَيَّةَ، القرشيُّ، أبو عمرو، ويقال: أبو عبد الله، أمير المؤمنين، ثالث الخلفاء الراشدين، ذو النورين، وُلد في السنة السادسة بعد عام الفيل، أسلم قديمًا وهاجَر الهجرتين، وتزوَّج ابنتَيْ رسول الله ﷺ رُقَيَّة، ثم أمَّ كلثوم، ولم يشهد بدرًا لقيامه على تمريض زوجته رُقية؛ حيث كانت عليلةً، فأمره رسول الله ﷺ بالتخلُّف عليها، بُويع له بالخلافة سنة أربع وعشرين بعد دفن عمرَ بنِ الخطَّاب رضي الله عنه بثلاثة أيام، باجتماع الناس عليه، وقُتل بالمدينة سنةَ (٣) من الهجرة[٣١٩].

---

(٣١٩) ينظر ترجمته في: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (١/ ٥٨)، «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» لابن عبد البر (٣/ ١٠٣٧)، «أسد الغابة في معرفة الصحابة» لابن الأثير (٣/ ٥٧٨)، «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٢/ ٣٤٩).

نشـاط (١) اقرأ وحلل وسجل

عَـنْ أَبِي عَبْـدِ الرَّحْمَـنِ، أَنَّ عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حِينَ حُـوصِرَ أَشْرَفَ عَلَيْهِـمْ، وَقَـالَ: أَنْشُـدُكُمُ اللهَ، وَلاَ أَنْشُـدُ إِلَّا أَصْحَـابَ النَّبِيِّ صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ، أَلَسْـتُمْ تَعْلَمُـونَ أَنَّ رَسُـولَ اللهِ صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ قَـالَ: «مَـنْ حَفَـرَ رُومَـةَ فَلَـهُ الجَنَّـةُ»؟ فَحَفَرْتُهَـا، أَلَسْـتُمْ تَعْلَمُـونَ أَنَّـهُ قَـالَ: «مَـنْ جَهَّـزَ جَيْـشَ العُسْـرَةِ فَلَـهُ الجَنَّـةُ»؟ فَجَهَّزْتُهُـمْ، قَـالَ: فَصَدَّقُـوهُ بِـمَا قَـالَ[٣٢٠]، ورُوِي عَـنْ سَـعِيدِ بْـنِ جُبَيْرٍ «أَنَّـهُ قَـرَأَ القُـرْآنَ فِي رَكْعَـةٍ فِي الكَعْبَـةِ[٣٢١]

حلل ترجمة الراوي والنصين السابقين ثم استخرج منها فضائل عثمان بن رضي الله عنه، والألفاظ الدالة عليها وفق الجدول التالي:

م	فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه.	الألفاظ الدالة عليها
١	من المهاجرين إلى الحبشة والمدينة المنورة.	وهاجَر الهجرتين
٢		
٣		
٤		

(٣٢٠) رواه البخاري (٢٧٧٨).

(٣٢١) سنن الترمذي حديث رقم (٢٩٤٦).

٢. لغويات الحديث:

عبارة الحديث	اللغويات
خَيْرُكُمْ	أي: يا معشرَ القُرَّاء، أو يا أيّتها الأمّة؛ أي: أفضلكم والخَيريّة، وإن أُطلِقت؛ لكنَّها مقيَّدة بناس مخصوصين خُوطِبوا بذلك، كان اللّائق بحالهم ذلك، أو المرادُ خَيْرُ المتعلّمين من يُعلِّم غيره، لا من يَقتصر على نفسه، أو المرادُ مُراعاةُ الحيثيّة؛ لأنَّ القرآن خيرُ الكلام، فمتعلِّمُه خير من متعلِّم غيرِه بالنّسبة إلى خيريّة القرآن، وكيفما كان فهو مخصوص بمن علَّم وتعلَّم، بحيث يكون قد عَلِم ما يَجِب عليه عَينًا.
القرآن	القرآن يُطلَق على كلِّه وبعضِه، ويُصبح إرادةُ المعنى الثّاني (بعضه (هنا باعتبار أنَّ من وُجد منه التّعلُّم والتّعليم، ولو في آية، كان خيرًا ممّن لم يكن كذلك.

٣. المعنى الإجماليُّ للحديث:

يروي **عثمانُ بنُ عفَّانَ رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ أنه قال: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»، وفي رواية: «إِنَّ أَفْضَلَكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»؛ أي:** إن خيرَ الناس، وأفضلَهم، وأعلاهم درجةً عند الله تعالى، مَن أَقبَل على القرآن الكريم، فتَعلَّمه تلاوةً وحِفظًا وعَملًا، فأصبح عالِمًا بمعانيه وأحكامه، ثم أقبل على تعليمه للناس، فيَنال بتعلُّمه درجة المتعلِّمين، وبتلقينه درجة العالِمين، فيكون حُجَّةً له، لا عليه.

٤. الشرح المفصَّل للحديث:

الإيمان بالكتب أصل من أصول العقيدة، وركن من أركان الإيمان، ولا يصح إيمان أحد إلا إذا آمن بالكتب التي أنزلها الله على رسله، وأنزلت الكتب السماوية كلُّها لغايةٍ واحدةٍ، هي أن يُعْبَدَ الله وحده لا شريك له، ولتكون منهج حياة للبشر الذين يعيشون في هذه الأرض، تقودهم بما فيها من هداية إلى كل خير، ولتكون روحًا ونورًا تحيي نفوسهم، وتكشف ظلماتها، وتنير لهم دروب الحياة كلها، والقرآن آخر الكتب السماوية وهو خاتمها، وهو أطولها، وأشملها، وهو الحاكم عليها، قال تعالى ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ ﴿٤٨﴾﴾ (المائدة:٤٨).

وفي هذا الحديث يُخبِرُ النبيُّ ﷺ أن خيرَ الناس، وأفضلَهم، وأعلاهم درجةً عند الله تعالى مَن أَقبَل على القرآن الكريم، فتَعلَّمه تلاوةً وحِفظًا وعَملًا، فأصبح عالِمًا بمعانيه وأحكامه،

ثم أقبل على تعليمه للناس، فينال بتعلُّمه درجة المتعلِّمين، وبتلقينه درجة العالِمين، فيكون حجَّةً له، لا عليه، «ولا شكَّ أن الجامع بين تعلُّم القرآن وتعليمه مكمِّل لنفسه ولغيره، جامعٌ بين النفع القاصر والنفع المتعدِّي؛ ولهذا كان أفضل، وهو من جملة من عَنى سبحانه وتعالى بقوله: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾ [فصلت: ٣٣]»[٣٢٢]، وأهل القرآن أحب الخلق إلى الله فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ للهِ أَهْلِينَ مِنْ خَلْقِهِ» قَالُوا: وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللهِ وَخَاصَّتُهُ»[٣٢٣].

«خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه»: الخطابُ للأمَّة عامَّةً؛ فخيرُ الناس مَن جَمَع بين هذين الوصفين من تعلُّم القرآن وعلَّم القرآن، تعلَّمه من غيره وعلَّمه غيرَه، والتعلُّم والتعليم يَشمَل التعلُّم اللفظيَّ والمعنويَّ، فمن حَفِظَ القرآن؛ يعني: صار يعلِّم الناس التلاوة، ويُحفِّظهم إيَّاه، فهو داخل في التعليم، وكذلك من تعلَّم القرآن على هذا الوجه، فهو داخل في التعلُّم. والنوع الثاني: تعليم المعنى؛ يعني: تعليم التفسير؛ أن الإنسان يجلس إلى الناس يُعلِّمهم تفسير كلام الله عزَّ وجلَّ... فإذا علَّم الإنسان غيرَه كيف يفسِّر القرآن وأعطاه القواعد في ذلك، فهذا من تعليم القرآن»[٣٢٤].

والخيرية لصاحب القرآن أن يجمع بين التعلُّم والتعليم، وهذا من أفضل أعمال البرِّ والخير عند الله تعالى، وبذلك ينال صاحب القرآن العاملُ به الدرجةَ العالية عند الله تعالى؛ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ، وَارْتَقِ، وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا؛ فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا»[٣٢٥]. وإن «قراءة القرآن أفضلُ أعمال البرِّ كلِّها؛ لأنه لمَّا كان مَن تعلَّم القرآن أو علَّمه أفضلَ الناس وخيرَهم، دلَّ ذلك على ما قلناه؛

(٣٢٢) «فتح الباري» لابن حجر (٩/ ٧٦).

(٣٢٣) رواه أحمد (١٢٢٧٩)، والنسائيُّ (٧٩٧٧)، وصحَّحه الألبانيُّ في «صحيح الترغيب والترهيب» (١٤٣٢).

(٣٢٤) «شرح رياض الصالحين» لابن عثيمين (٤/ ٦٣٩، ٦٤٠).

(٣٢٥) رواه أحمد (٦٧٩٩)، وأبو داود (١٤٦٤)، والترمذيُّ (٢٩١٤)، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وقال الألبانيُّ في «صحيح أبي داود» (١٣١٧): «إسناده حسن صحيح، وصحَّحه ابن حبان والحاكم والذهبيُّ».

لأنه إنما وجبت له الخيرية والفضلُ من أجل القرآن، وكان له فضل التعليم جاريًا، ما دام كلُّ من علَّمه تاليًا»[٣٢٦].

نشاط (٢) اقرأ وحلل وسجل

لا بد أن تجتمع للقرآن الكريم خصائص تجعله خير الكتب السماوية، وتمنح من يرتبط به الشرف العظيم والمنزلة الرفيعة.

بمساعدة زملائك، حلل الآيات التالية مُستخرجًا منها خصائص القرآن الكريم وفق الجدول التالي:

الآية	ما تدل عليه من خصائص القرآن
﴿وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٧﴾﴾ (يونس:٣٧).	
﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾﴾ (الإسراء:٩).	
﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾﴾ (الحجر:٩).	
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾ (فصلت:٤٢).	
﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾﴾ (الشورى:٥٢).	
﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾﴾ (النحل:٨٩).	
﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ﴿٢٣﴾﴾ (الزمر:٢٣).	
﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾ (النساء:٨٢).	

(٣٢٦) «شرح صحيح البخاريِّ» لابن بطَّال (١٠/ ٢٦٥).

الآية	ما تدل عليه من خصائص القرآن
﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾﴾ (الواقعة:٧٩).	

نشاط (٣) تعاون وفكر وأجب

لكي يكون متعلم القرآن أفضل الناس ينبغي له أن يحقق الأثر المرجُوَّ من القرآن.

أولًا: في ضوء قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٩﴾﴾ (الزمر:) وضح الأثر الطيب الناتج عن معايشة القرآن الذي يجعل صاحبه أفضل الناس.

.....

.....

ثانيًا: تعاون مع زملائك في ذكر الأسباب المُعينة على تحقيق الأفضلية من خلال القرآن.

.....

.....

كان السلف يحرصون على تعلُّم القرآن وتعليمه؛ ليرتفع شأنهم عند الله تعالى؛ مَرَّ أَعْرَابِيٌّ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، وَهُوَ يُقْرِئُ قَوْمًا الْقُرْآنَ، أَوْ قَالَ: وَعِنْدَهُ قَوْمٌ يَتَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ، فَقَالَ: مَا يَصْنَعُ هَؤُلَاءِ؟ فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: «يَقْتَبِسُونَ مِيرَاثَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»[٣٢٧] (وهذا أبو عبد الرحمن السُّلَميِّ رحمه الله راوي الحديث عن عثمانَ – رضي الله عنه – يجلس للإقراء من عهد إمرة عثمانَ رضي الله عنه، حتى عهد الحجَّاج، ويقول: «وذاك الذي أقعدني مقعدي هذا».

وقد رغَّبَ النبي ﷺ في تعلم القرآن فعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ، فَقَالَ: «أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بُطْحَانَ، أَوْ إِلَى الْعَقِيقِ، فَيَأْتِيَ مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ فِي غَيْرِ إِثْمٍ، وَلَا قَطْعِ رَحِمٍ؟»، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ نُحِبُّ ذَلِكَ، قَالَ: «أَفَلَا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ، أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلَاثٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثٍ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ، وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ»[٣٢٨]

---

(٣٢٧) فضائل القرآن لابن سلام (١/ ٥١).
(٣٢٨) رواه مسلم (٨٠٣).

نشـاط (٤) اقرأ وتأمل وأكمل

أكمل المخطط التالي بعد تأملك قول رسول الله ﷺ «وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمِ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ»[٣٢٩].

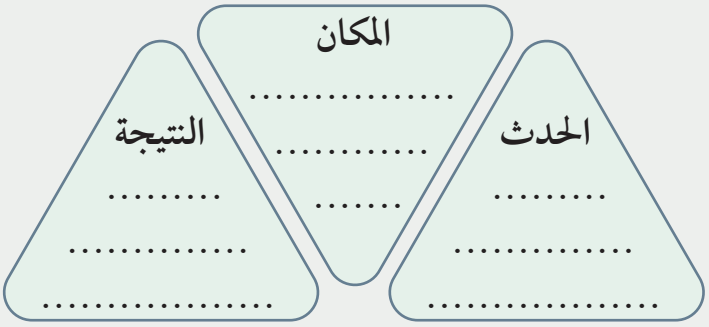

وكما يرفع القرآنُ من شأن صاحبه في الآخرة، يَرفَع من شأنه في الدنيا أيضًا؛ فعَنْ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ عَبْدِ الْحَارِثِ، لَقِيَ عُمَرَ رضي الله عنه بِعُسْفَانَ، وَكَانَ عُمَرُ يَسْتَعْمِلُهُ عَلَى مَكَّةَ، فَقَالَ: مَنِ اسْتَعْمَلْتَ عَلَى أَهْلِ الْوَادِي؟ فَقَالَ: ابْنَ أَبْزَى، فقال: وَمَنِ ابْنُ أَبْزَى؟ فقال: مَوْلًى مِنْ مَوَالِينَا. قَالَ: فَاسْتَخْلَفْتَ عَلَيْهِمْ مَوْلًى؟ قَالَ: إِنَّهُ قَارِئٌ لِكِتَابِ اللهِ عزَّ وجلَّ، وَإِنَّهُ عَالِمٌ بِالْفَرَائِضِ، قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: أَمَا إِنَّ نَبِيَّكُمْ ﷺ قَدْ قَالَ: «إِنَّ اللهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ»[٣٣٠].

---

(٣٢٩) رواه مسلم (٢٦٩٩).

(٣٣٠) رواه مسلم (٨١٧).

نشـاط (٥) اقرأ وحلل وأجب

اقـرأ النصـوص الشرعيـة المدونـة في الجـدول التـالي مُسـتنتجًا منهـا التوجيهـات الإرشـادية التـي ينبغـي للمسـلم أن يتحـلى بهـا تجـاه القـرآن الكريـم:

التوجيه	ما ينبغي على المسلم
﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾﴾ (الأعراف:٢٠٤).	
﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾﴾ (النحل:٩٨).	
قول أبي موسى الأشعري: «فَاتَّبِعُوا الْقُرْآنَ، وَلَا يَتَّبِعَنَّكُمُ الْقُرْآنُ، فَإِنَّهُ مَنْ يَتَّبِعِ الْقُرْآنَ يَهْبِطُ بِهِ عَلَى رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ يَتْبَعْهُ الْقُرْآنُ يَزْخُّ فِي قَفَاهُ حَتَّى يَقْذِفَهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ».	
﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾﴾ (ص:٢٩).	
قول ابن مسعود رضي الله عنه: «إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَةٌ فَاشْغَلُوهَا بِالْقُرْآنِ، وَلَا تَشْغَلُوهَا بِغَيْرِهِ».	
قول ابن مسعود رضي الله عنه: «إِذَا أَرَدْتُمُ الْعِلْمَ فَأَثِيرُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّ فِيهِ خَبَرَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ».	

نشـاط (٦) اقرأ وحلل وأجب

قال الشافعي رحمه الله: لو تفكر الناس في سورة العصر لكفتهم.

برهـن عـلى صحـة كلام الإمـام الشـافعي مـن خلال بيـان الرابـط والعلاقة بين سـورة العصر وحديـث اليوم.

﴿وَٱلْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴿٣﴾﴾ (العصر:٣).

.....

.....

.....

٥. أحاديث للمدارسة:

- **ومما يدل على فضل تعلم القرآن ورفعة شأن صاحبه ما روي عَنْ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ عَبْدِ الْحَارِثِ، لَقِيَ عُمَرَ ﷺ بِعُسْفَانَ، وَكَانَ عُمَرُ يَسْتَعْمِلُهُ عَلَى مَكَّةَ، فَقَالَ:** مَنِ اسْتَعْمَلْتَ عَلَى أَهْلِ الْوَادِي؟ فَقَالَ: ابْنَ أَبْزَى، فقال: وَمَنِ ابْنُ أَبْزَى؟ فقال: مَوْلًى مِنْ مَوَالِينَا. قَالَ: فَاسْتَخْلَفْتَ عَلَيْهِمْ مَوْلًى؟ قَالَ: إِنَّهُ قَارِئٌ لِكِتَابِ اللهِ عزَّ وجلَّ، وَإِنَّهُ عَالِمٌ بِالْفَرَائِضِ، قَالَ عُمَرُ: أَمَا إِنَّ نَبِيَّكُمْ ﷺ قَدْ قَالَ: «إِنَّ اللهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ»(٣٣١).

- **ففي الحديث أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه (لَقِيَ نَافِعُ بْنُ عَبْدِ الْحَارِثِ عُمَرَ ﷺ بِعُسْفَانَ)، وهي مدينة تبعُد عن مكَّةَ بثمانين كيلو متر. (وَكَانَ عُمَرُ يَسْتَعْمِلُهُ عَلَى مَكَّةَ)؛** أي: جعله أميرًا عليها. فقال له عمرُ: (مَنِ اسْتَعْمَلْتَ عَلَى أَهْلِ الْوَادِي؟)؛ أي: سأله: مَن استخلفتَ على أهل مكَّةَ؟ فأجابه نافعٌ: (ابْنَ أَبْزَى)؛ أي: استعملتُ ابنَ أَبْزَى، وهو: عبدُ الرحمن بنُ أَبْزَى، مولى نافعِ بنِ عبد الحارث ﷺ. (مَوْلًى مِنْ مَوَالِينَا)؛ أي: كان عبدًا لنا وأعتقناه.

- **قَالَ عمرُ منكِرًا ذلك:** (فَاسْتَخْلَفْتَ عَلَيْهِمْ مَوْلًى؟!): استفهام إنكاريٌّ من عمر ﷺ أن يستخلف مولى على مكَّةَ، والإمارةُ تتطلَّب رجلاً مُهابًا، له عظمةٌ وشرفٌ في قلوب العامَّة حتى يحترموه، ولا يستخِفُّوا به. قال نافع: (إِنَّهُ قَارِئٌ لِكِتَابِ اللهِ عزَّ وجلَّ): بيَّن نافعٌ ﷺ سببَ توليته عليهم بأنه عالمٌ بالقرآن، وعاملٌ به، وأضاف إلى ذلك سببًا آخر فقال: (وَإِنَّهُ عَالِمٌ بِالْفَرَائِضِ)؛ أي: بقسمة المواريث على كتاب اللهَّ. قال عمرُ: (إِنَّ اللهَّ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا)؛ أي: يُعِزُّ ويرفع ويشرِّف، ويكرِّم في الدنيا والآخرة أقوامًا لحفظهم لكتاب الله، والعمل به، وتعليمه للناس. (وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ)؛ أي: يُحقِّرهم، ويُصغِّر قدرهم في الدنيا والآخرة؛ بسبب إعراضهم عنه، وعدم عنايتهم به، وتضييعهم حدوده، وجهلهم بما فيه، وهم الذين لم يؤمنوا به، أو آمنوا ولم يعملوا به.

٦. من توجيهات الحديث:

١. خيرُ الكلام كلامُ اللهَّ، فكذلك خيرُ النّاس بعد النّبيِّين من يتعلَّم القرآن ويعلِّمه؛ لكن لا بدَّ من تقييد التّعلُّم والتّعليم بالإخلاص(٣٣٢).
٢. في الحديث الحثُّ على تعلُّم القرآن وتعليمه.
٣. بيان أن خيرَ الناس، وأفضلَهم، وأعلاهم درجةً عند الله تعالى، مَن أَقبَل على القرآن

(٣٣١) رواه مسلم (٨١٧).

(٣٣٢) "مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح" للملا علي القاري (٤ / ١٤٥٣).

الكريم، فتَعلَّمه تلاوةً وحِفظًا وعَملًا، فأصبح عالِمًا بمعانيه وأحكامه، ثم أقبل على تعليمه للناس.

٤. لا يتمكَّن من تعلُّم القرآن حقَّ تعلُّمه وتعليمه إلَّا بالإحاطة بالعلوم الشّرعيَّة، أصولِها وفروعها، مع المعارف والعلوم القرآنيَّة وفوائدها، ومثلُ هذا الشّخص يُعَدُّ كاملًا لنفسه، مُكمِّلًا لغيره؛ فهو أفضل المؤمنين مُطلَقًا[٣٣٣].

٥. لا يَلزَم من الحديث أن يكون المقرئُ أفضلَ من الفقيه؛ لأنَّ المخاطَبين بذلك كانوا فقهاءَ النّفوس؛ لأنّهم كانوا أهلَ اللّسان، فكانوا يدرون معانيَ القرآن بالسّليقة أكثر ممّا يدريها مَن بعدَهم بالاكتساب، فكان الفقه لهم سجيّةً، فمن كان في مثل شأنهم، شاركهم في ذلك، لا من كان قارئًا أو مُقرِئًا محضًا لا يَفهَم شيئًا من معاني ما يَقْرَؤه أو يُقرِئه[٣٣٤].

٦. لا يَلزَم من الحديث أن يكون المقرئ أفضلَ ممَّن هو أعظمُ منفعة في الإسلام بالمجاهَدة والرِّباط والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر مثلًا؟ المسألةُ تَدُور على النَّفع المتعدِّي، فمن كان حصوله عنده أكثرَ، كان أفضلَ؛ فلعلَّ (مِنْ (مُضمَرة في الخبر؛ أي: المعنى: (مِنْ خَيْرِكم)، ولا بدَّ مع ذلك من مراعاة الإخلاص في كلِّ صنف منهم[٣٣٥].

٧. الانتفاع بالعلم لا يَكمُل إلا بالعمل به، وبفَهمه وتعليمه.

٨. القرآن حُجَّةٌ لك أو عليك، فتَنتفع به إن تَلَوْتَهُ وَعَمِلْتَ به، وإلَّا فهو حُجَّةٌ عليك[٣٣٦].

٩. القرآن شفاء من الوسوسة والقلق والحَيرة؛ فهو يصل القلب بالله، فيَسكُن ويطمئنُّ ويستشعر الحماية والأمن، ويرضى فيَنعَم بالرضى من الله، والرضى عن الحياة، والقلقُ مَرَضٌ، والحَيرة نَصَبٌ وتَعَب، والوسوسة داءٌ.

١٠. القرآن شفاء من الهوى والدَّنَس والطمع والحسد ونَزَغات الشيطان، وهي من آفات القلب تُصيبه بالمرض والضعف والتَّعَب، وتدفع به إلى التحطُّم والبِلى والانهيار.

١١. القرآن شفاء من العلل الاجتماعية التي تُخَلخِل بناء الجماعات، وتَذهب بسلامتها وأمنها وطمأنينتها، فتعيش الجماعة في ظلِّ نظامه الاجتماعيِّ وعدالته الشاملة في سلامة وأمن وطمأنينة.

---

(٣٣٣) نفس المصدر .

(٣٣٤) "فتح الباري" لابن حجر (٩ / ٧٦).

(٣٣٥) "فتح الباري" لابن حجر (٩ / ٧٦).

(٣٣٦) "شرح النووي على مسلم" (٣ / ١٠٢).

نشـاط (٧) فكر وتأمل وأجب

في ضـوء فهمـك لحديـث اليـوم، اسـتنتج بعـض التوجيهـات والإرشـادات النبويـة التـي لم تذكـر في توجيهـات حديـث اليـوم ودونهـا مـكان النقـط التاليـة:

أ. .....

ب. .....

نشـاط (٨) اقرأ وحلل وأكمل

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُۚ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ١٣٦﴾ (النساء:١٣٦) صدق الله

أركان الإيمان المذكورة في الآية	....
في الآية أمر ونتيجة لمخالفته	الأمر هو: ..... نتيجة مخالفته: .....
الكتاب ذكر في الآية مرتين	المقصود بالأول: ..... المقصود بالثاني: .....

من رقيق الشعر

اقْـرَأْ كِتَـابَ الله وَافْهَـمْ حُكْمَـهُ ... تُـدْرِكْ عَطَـاءَ الله فِي إِحْسَـانِ
فَهُـوَ الخِطَـابُ لِـكُلِّ عَقْـلٍ نَابِـهٍ ... وَهُـوَ الضِّيَـاءُ بِنُـورِهِ الرَّبَّـانِي
يَهْـدِي إِلَى الخَـيْرِ العَمِيـمِ وَإِنَّـهُ ... أَمْـنُ القُلُـوبِ وَرَاحَـةُ الأَبْـدَانِ
قَـدْ أَنْـزَلَ القُـرْآنَ رَبٌّ حَافِـظٌ ... لِيُعَلِّـمَ الإِنْسَـانَ خَـيْرَ بَيَـانِ
إنـا بنـو القُـرآنِ والدِّيـنِ الـذي ... صَـدَعَ الشُّـكوكَ وجـاء بالتِّبْيـانِ
ضاعـت حقـوق العالمـين فَرَدَّهـا ... وأقامَهـا بالقِسْـطِ والمِيـزان
ظَلَـمَ العَزِيـزُ فَهَـدَّهُ وأَهَانَـهُ ... وحَمَـى الذَّلِيـلَ فبَـاتَ غـيرَ مُهـانِ

***

نَـوِّرْ جَبِينَـكَ فـي هُـدَى الْقُـرآنِ ... وَاقطِفْ حَصَادَكَ بعد طُولِ نِضالِ
واسْـلُكْ دُرُوبَ العارفيـنَ بِهِمَّـةٍ ... والْـزَمْ كتـابَ الله غيـرَ مبـالِ
فهُـوَ المُعِـينُ عَـلَى الشَّدَائـدِ وَطْـأَةً ... وهُـوَ المُهَيْمِـنُ فَـوْقَ كلِّ مَجَـالِ
وَهُـوَ الشَّـفِيعُ عَـلَى الخلائـقِ شاهـدٌ ... في مَوْقِـفٍ يُنْجِـي مِـنَ الأَهـوالِ
وَإِنَّ عَلَيْنَـا حَافِظِـينَ مَلائِـكًا ... كِرَامًـا بِسُـكَّانِ البَسِـيطةِ وُكِّلُـوا
فَيُحْصُـونَ أَقْـوالَ ابْـنِ آدَمَ كُلَّهَـا ... وَأَفْعَالَـهُ طُـرًّا فَـلا شَيءَ يُهْمَـلُ

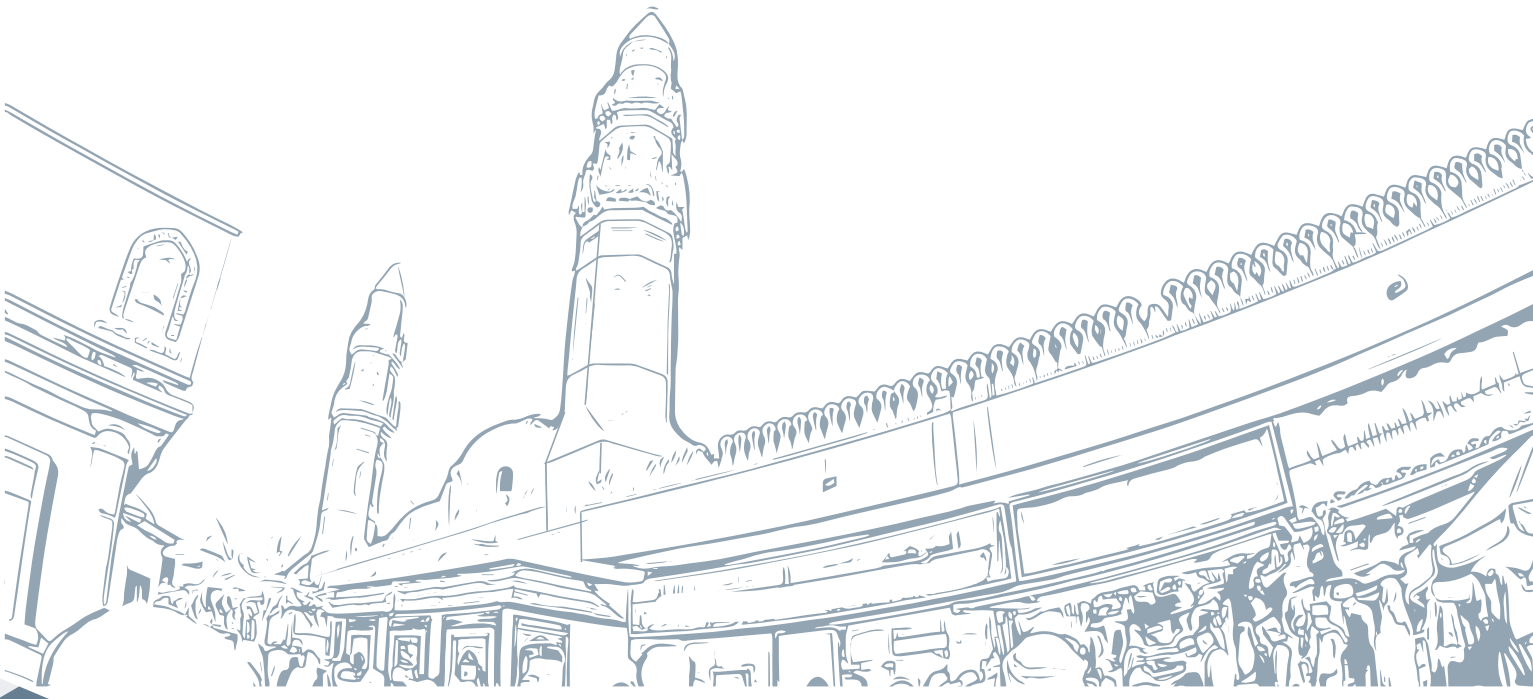

ثالثًا: التقويم

س١: اختر الجواب الصحيح فيما يلي:

أولًا: قوله تعالى: (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾) (محمد:٢) يمثل:

١. وسيلة لتحقيق الخيرية عن طريق فهم القرآن. (إجابة صحيحة)
٢. تقسيما لأنواع القلوب في استقبال القرآن.
٣. تعجبا من شدة فهم الكفار لمقاصد القرآن.

ثانيًا: الخطاب في قوله (خيركم (في الحديث موجه إلى:

١. الصحابة رضي الله عنهم.
٢. عموم المسلمين. (إجابة صحيحة)
٣. حفظة القرآن.

ثالثًا: شرط الخيرية كما هو مفهوم من الحديث:

١. كمال النفس مع عدم الالتفات للغير.
٢. إكمال الغير بعد إتمام كمال النفس. (إجابة صحيحة)
٣. التفرد والتميز والانقطاع عن الخلق.

رابعًا: الذي يدخل في أركان الإيمان:

١. حسن ترتيل القرآن.
٢. تدبر معنى القرآن.
٣. الإقرار بصحة القرآن. (إجابة صحيحة)

خامسًا: من خصائص القرآن أنه:

١. خوطبت به الملائكة.
٢. مهيمن على ما قبله من الكتب. (إجابة صحيحة)
٣. غير محتاج للتوضيح والبيان.

س٢: حدد هل العبارة صحيحة أم خاطئة بـ (نعم (أو (لا)

	أمر رسول الله ﷺ عثمان بن عفان رضي الله عنه بالتخلف عن غزوة بدر؛ وذلك لشدة مرضه رضي الله عنه.	لا
	لفظ القرآن يطلق على كله، ولفظ الآية يطلق على بعضه	نعم
	لفظ "خير" في قوله ﷺ "خيركم " يفيد الأفضلية	نعم
	مجمل قوله ﷺ «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» يفيد أن أفضل الناس وأعلاهم درجة هو مَن أقبَل عَلى تعلم القرآن الكريم تلاوةً وحِفظًا وعَملًا، وتعليمه غيره للناس.	نعم

س٣: أكمل مكان النقط

من فضائل تعلم القرآن الكريم أن أهل القرآن أحب الخلق إلى الله تعالى، والدليل قوله ﷺ

.....

أ- لا يتمكَّن المسلم من تعلُّم القرآن حقَّ تعلُّمه وتعليمه إلّا بالإحاطة بـ..... أصولِها وفروعها.

ب- الانتفاع بتعليم القرآن الكريم يكتمل إذا انعكس هذا التعلم على ..... صاحبه

س٤: أجب عما يلي:

أ. برهن على أهمية تعليم القرآن بعد تعلمه.

.....

.....

ب. علل لزوم الفقه بالقرآن لتحقيق الخيرية.

.....

.....

ج. ما علاقة القرآن بقضايا الإيمان؟

.....

.....